قوله: عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ إنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠، الأنعام: ٧١] أى الصراط الذى دعا إليه هو طريق الحق، وقوله: ﴿إنَّ عَلَيْنا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] أى إنَّ علينا أن نُبَيِّنَ طريقَ الهُدَى من طريق الضَّلال، وقد هَداه هُدًى، وهَدْيًا؛ وهدايَةً، وهدْيَةً، وهَداهُ للدِّين هُدًى، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذى أعْطَى كُلَّ شَىءٍ خَلْقَه ثمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠] معناه: خَلَقَ كُلَّ شىءٍ على الهيئة التى بها يُنْتَفَع والتى هى أصلَحُ الخَلْقِ لَهُ، ثم هَداهُ لمعيشته، وقيل: ثم هَداه لموضعِ ما يكون منه الوَلَد، والأوَّل أبْيَنُ.

* وقد تَهَدَّى إلى الشىء، واهتدَى.

* وقوله تعالى: ﴿ويَزيدُ اللهُ الَّذينَ اهتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] قيل: بالناسخ والمنسوخ، وقيل: بأن يجعل جَزاءَهم أن يَزيدَهم فى يَقينهم هُدًى، كما أضلَّ الفاسقَ بِفسقه، ووضع الهُدَى موضع الاهْتداء.

* وقوله تعالى: ﴿وإنى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وَعمِلَ صالحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] قال الزجَّاج: معناه تابَ من ذَنْبه، وآمن بربِّه ثمَّ اهتدَى، أى أقامَ على الإيمان.

وقوله تعالى: ﴿أمَّنْ لاَ يهِدِّى﴾ [يونس: ٣٥] بالتقاء الساكنين فيمن قرأ به؛ فإن ابن جنِّى قال: لا يخلو من أحد أمرَين، إما أن تكون الهاء مُسكَّنة البتَّةَ، فتكون الهاء من يَهتدى مختلسة الحركة، وإما أن تكون الدال مشدَّدة فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها، أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى، وقوله أنشده ابنُ الأعرابىِّ:

إنْ مَضَى الحَوْلُ ولَمْ آتِكُمُ بِعَناجٍ تَهتَدِى أحْوَى طِمِرّ [1]

فقد يجوز أن يريد: تَهتدِى بأحوَى، ثم حذف الحرفَ وأوصَلَ الفعْلَ، وقد يجوز أن يكون معنى تهتدى هنا تَطْلُب أن يَهْدِيَها، كما حكاه سيبويه من قولهم: اخْتَرَجْتُه فى معنى استَخْرَجْتُه، أى طلبت منه أن يَخْرُجَ.

* وقال بعضهم: هداه اللهُ الطَّريقَ، وهداه للطَّريق، وإلى الطريق هدايَةً، وفى التنزيل: ﴿وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] وفيه ﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] وفيه ﴿وإنَّك لَتَهْدِى إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] وفيه ﴿وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا إلى صِراطِ الحَميدِ﴾ [الحج: ٢٤].

* وحكى ابنُ الأعرابىِّ: رجلٌ هَدُوٌّ، على مِثالِ عَدُوٍّ، كأنه من الهداية، ولم يحكها يعقوب فى الألفاظِ التى حَصَرَها كحَسُوٍّ وفَسُوٍّ.

(١) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (عنج)، (هدى)؛ وتاج العروس (عنج)؛ (هدى).